

تفسير البغوي

يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ^ط وَأَجْعَلُهُ رَبًّا رَضِيًّا

(يرثني ويرث من آل يعقوب) قرأ أبو عمرو والكسائي : بجزم الاء فيهما ، على جواب

الدعاء ، وقرأ الآخرون بالرفع على الحال والصفة ، أي : وليا وارثا . واختلفوا في هذا

الإرث؛ قال الحسن : معناه يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة والحبورة . وقيل : أراد

ميراث النبوة والعلم . وقيل : أراد إرث الحبورة ، لأن زكريا كان رأس الأخبار . قال

الزجاج : والأولى أن يحمل على ميراث غير المال؛ لأنه يبعد أن يشفق زكريا وهو نبي من

الأنبياء أن يرثه بنو عمه ماله . والمعنى : أنه خاف تضييع بني عمه دين الله وتغيير أحكامه

على ما كان شاهده من بني إسرائيل ، من تبديل الدين وقتل الأنبياء ، فسأل ربه وليا

صالحا يأمنه على أمته ويرث نبوته وعلمه لئلا يضيع الدين . وهذا معنى قول عطاء عن ابن

عباس رضي الله عنهما . (واجعله رب راضيا) أي برا تقيا مرضيا .